

الهاشميات والعلويات

[114] صلى عليه اﷺ ما اكتست الربى * بردا بأيدي المعصرات تحاك (1) القصيدة الرابعة: في وقعة الجمل بزغت لكم شمس الكنس * وبدت لكم روح القدس (2) فك الحبيس فعفروا * في التراب تعفير الحبس (3) (هامش) 1 الربوة بضم الراء وفتحها وكسرهما المرتفع من الارض والمعصرات السحاب استعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للربى لاشتغال النبات عليها كاشتغال الثوب على الجسد ورشح الاستعارة بقوله تحاك بأیدی المعصرات لان ذلك من فعلها. 2 بزغت: طلعت. والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع التي تستر فيه الطبي والكنس: الكواكب والقدس بتسكين الدال وضمها الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبرائيل وظاهر هذا الشعر انه في وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمرة الحقيقية فقد غلا وافحش وأي نسبة في الاستعارة بين الخمرة التي هي ام الخبائث والانجاس وبين روح الطهر أي قوامه الذي يقوم به وان كان ينحو بذلك منحى الصوفية كابن الفارض وغيره ويكني بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شائع مستحسن، واستعار لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها في الصحة. 3 الحبيس يريد به الخمرة وفكها كسر طين دنها، وقوله فعفروا أي عفرواخدوكم في التراب تعطيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبس اي تعفيرا مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه للعبادة، وهذا من قول ابي نواس في الخمرة: فجاء بها ربيبة عنبية * فلم يستطع دون السجود لها صبرا
